(226) فأبوا. قال: "فإنّي أُناجزكم"، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا، ولا تخيفنا، ولا تردّ ُنا عن ديننا، على أن نو َدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة، ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك. وقال: "والذي نفسي بيده انّ الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير و لاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل اللّه نجران وأهله حتى الطير على رو َوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا". وعن عائشة انّ رسول اللّه - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة ،ثمّ علي، ثمّ قال: (إنّما يريداللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) .(1) الشاهدعلى استجابة دعائهم أمران: أ: قول النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- إذا أنا دعوت فأمّنوا، فكان دعاء النبي يصعد بتأمينهم، وأيّ ُ مقام أعلى وأنبل من أن يكون دعاء النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- صاعداً بفضل دعائهم. ب: قول أُسقف نجران: "إنّي لا َرى وجوهاً لو شاء اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لا َزاله بها" والضمير يرجع إلى الوجوه، أي لا َزاله بدعائهم أو لا َزاله بالقسم على اللّهبهم، وقد أيّ َد القول الثاني ابن البطريق في "العمدة" حيث قال: المباهلة بهم تصدق دعوى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- ، فقد صار إبطال محاجّ َة أهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على اللّه بهم.(2) _____ (1)الكشّاف: 1|326ـ 327، ط عام 1367هـ. (2)العمدة: 243.